

المافيا تستهدف الأطفال أيضاً!!



عيسان بن عبد اللطيف

منذ ما يقرب من ثمانمائة عام بدأت هذه العصابة التي نشأت في صقلية عملها الإجرامي المنظم متحدية في ذلك مختلف الحكومات الإيطالية على مدى قرون متعددة، وقد شنت الحكومة الإيطالية أول حملة واسعة النطاق ضد المافيا منذ مائة وثلاثين عاماً، وقبل مائة عام هاجر بعض أعضاء تلك العصابة إلى أمريكا وبدأوا في ممارسة إجرامهم المنظم بعد أن شكلوا لأنفسهم مجموعات لكل منها رئيس ونائب للرئيس ومستشار وجيش يتولى أعضاؤه القيام بعدة نشاطات كبيع الماكينات وإدارة المطاعم، ونشاطات أخرى كإدارة بيوت الدعارة والقمار وتهريب المخدرات.. وبدأ أفراد هذه العصابة يزرعون الرعب في صفوف المجتمعات البشرية.. سلاحهم في ذلك (المخدرات) فاستهدفوا الشباب باعتبارهم القوة الأساس في حركة التنمية الاجتماعية، ونجحوا إلى حد كبير في تدمير الملايين من الشباب في كل أنحاء العالم، الأمر الذي دعا المجتمع الدولي عبر منظماته الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة إلى الوقوف في وجه هذا الخطر الداهم، والذي أصبح كابوساً يهدد الوجود الإنساني بأمراض خبيثة كمرض الإيدز. ويبدو أن هذه العصابات الإجرامية أدركت حقيقة السباق القائم بينها وبين الأجهزة الأمنية في دول العالم، فلجأت إلى عمل إجرامي منظم لا مبالغة في وصفه بأنه من أخطر الأعمال الإجرامية المنظمة على الإطلاق، يستهدف قتل الأطفال الأبرياء بتلوين دمائهم بالمواد المخدرة ودفعهم نحو الإدمان والغدر بهم عن طريق دس المادة المخدرة وخلطها في بعض ألعابهم والرسومات التي يلصقونها على أيديهم فتمتصها جلودهم بشكل فوري وبمجرد للمس، ولقد حذرت السلطات الفرنسية من مثل هذه الألعاب التي بدأت تغزو الأسواق الأوروبية وعدد من أسواق العالم الثالث، ومن بين هذه الألعاب ما يحمل صوراً لشخصيات فنية أو خيالية يهواها الأطفال وأخرى على شكل طيور أو فراشات ذات ألوان مشعة وبراقة.

ولم تتورع هذه العصابات الإجرامية عن مد مخالبتها لافتراس الأبرياء الصغار مستهدفة إقناءهم، الذي هو في حد ذاته إقناء للوجود الإنساني، الأمر الذي يدعو كافة الأجهزة الأمنية في العالم عامة وفي دول العالم النامي على وجه الخصوص إلى مضاعفة الجهود في مواجهة هذا الخطر. وأن تشن حرباً لا هوادة فيها على المجرمين الذين جعلوا الأطفال هذه المرة هدفاً لهم، ليس هذا فقط بل إن مضاعفة التوعية أصبحت أمراً يفرضه الحرص على حياة الأطفال وحمايتهم من أي مكروه يوقعهم به أولئك القائمون على هذا الإجرام المنظم. ■

